

تاج العروس من جواهر القاموس

أَلَا هَلَّاكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنْبِرُ ... وَمِدْرَهْنَا الْكَامِيُّ إِذَا نُبْغِيرُ .
وَوَهَّابُ الْمَيْمَنِ إِذَا أَلَمَّتْ ... بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْحَامِي النَّصُورُ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا أَنْتَ الْعَرَبُ الْحَدَثَانُ يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الْحَوَادِثِ .
وَأَنْشُدَ الْفَرَّاءُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ وَقَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : أَهْلَاكَتْنَا الْحَدَثَانُ
قَالَ : فَأَمَّا حَدَثَانُ الشَّيْبَابِ فَيَكْسِرُ الْحَاءَ وَسُكُونِ الدَّالِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو
الشَّيْبَانِيُّ : " تَقُولُ : " أَتَيْتُهُ فِي رُبِّي شَيْبَاهُ وَرُبِّيَّانِ شَيْبَاهُ وَحَدِيثِ
شَيْبَاهُ وَحَدِيثَانِ شَيْبَاهُ وَحَدِيثِ شَيْبَاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قُلْتُ : وَبِمِثْلِ هَذَا
ضَبْطَهُ شُرَّاحُ الْحَمَّاسَةِ وَشُرَّاحُ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّئِيِّ وَقَالُوا : هُوَ مُجَرَّكَةٌ :
اسْمٌ بِمَعْنَى حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَنَوَائِيهِ وَأَنْشُدَ شَيْخُنَا - C - فِي شَرْحِهِ قَوْلَ
الْحَمَّاسِيِّ :

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمَقْدَارِ سَمَدَنْ لَهْ سُمُودًا .
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا
مُجَرَّكَةً قَالَ : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُمَا شَيْخَانَا ابْنُ الشَّاذَلِيِّ وَابْنُ الْمَسْنَوِيِّ وَهُمَا
فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الْمَالِكِيَّةِ وَشُرُوحِ التَّسَهِيلِ وَبَعْضُهُمْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا فِي الصَّحَاحِ
مِنْ ضَبْطِهِ بِالْكَسْرِ كَالْمُصَنَّفِ وَبَعْضُهُمْ زَادَ فِي التَّفْسِيحِ فَقَالَ : حَدَثَانُ :
تَثْنِيَّةٌ حَدَثٌ وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : الْجَدِيدَانِ
وَالْمَلَوَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . " وَالْأَحْدَاثُ : الْأَمْطَارُ " الْحَادِثَةُ فِي " أَوَّلِ السَّنَةِ
" قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَوَّيَ مِنَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى تَلَا حَقَّتْ ... طَوَائِفُهُ وَاهْتَزَّ بِالشَّرِّ شَرِّ
الْمَكْرُوفِ فِي اللِّسَانِ : الْحَدَثُ : مِثْلُ الْوَالِيِّ وَأَرْضُ مَحْدُوثَةٍ : أَصَابَهَا
الْحَدَثُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : شَابٌ حَدَثٌ : فَتَى السِّنِّ وَعَنْ ابْنِ سِيدَه : " رَجُلٌ
حَدَثُ السِّنِّ وَحَدِيثُهَا بَيْتَانُ الْحَدَاثَةِ وَالْحَدُوثَةِ : فَتَى " وَرَجُلٌ
أَحْدَاثُ السِّنِّ وَحَدِيثَانُهَا وَحَدِيثَاؤُهَا . وَيُقَالُ : هُوَ قَوْمٌ حَدِيثَانُ :
جَمْعُ حَدَثٍ وَهُوَ الْفَتَى السِّنِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ حَدَثٌ أَيَّ شَابٌ
فَإِنْ ذَكَرْتَ السِّنَّ قُلْتَ : حَدِيثُ السِّنِّ . وَهُوَ غَلَمَانٌ حَدِيثَانُ أَيَّ
أَحْدَاثٌ . وَكُلُّ فَتَى مِنَ النَّاسِ وَالِدٌ وَابٌّ وَالْإِبِلُ حَدَثٌ وَالْأَنْثَى حَدَثَةٌ
وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَدَثَ فِي الْوَعْلِ قَالَ : فَإِذَا كَانَ الْوَعْلُ حَدَثًا

فَهُوَ صَدَعٌ كَذَا فِي اللِّسَانِ . قُلْتُ : وَالَّذِي قَالَهُ المصنّفُ صرّحَ به ابنُ دُرَيْدٍ فِي الجَمْهَرَةِ ووافقه المُطَرِّزِيُّ فِي كتابه غريبُ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ وابنُ عُدَيْسٍ كما نَقَلَهُ اللّائِيْلِيُّ عَنْهُ من خَطِّهِ وَالَّذِي قَالَهُ الجَوْهَرِيُّ صرّحَ به ثَعْلَبٌ فِي الفصيحِ واللّاحِيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ . ونقل شيخُنَا عن ابنِ دُرُسْتَوَيْه : العامّة تقول : هو حَدَثٌ السِّنِّ كما تقول : حَدِيثُ السِّنِّ وهو خطأ ؛ لِأَنَّ الحَدَثَ صِفَةٌ الرَّجُلِ نَفْسِهِ وَكَانَ فِي الأَصْلِ مصدرًا فوصفَ به ولا يُقالُ للسِّنِّ حَدَثٌ ولا للضَّرْسِ حَدَثٌ ولا لِلنَّابِ ولا تَحْتِاجُ مَعَهُ إِلَى ذِكْرِ السِّنِّ وَإِنَّمَا يُقالُ لِلغُلَامِ نَفْسِهِ : هو حَدَثٌ لا غيرُ قال : فَأَمَّا الحَدِيثُ فَصِفَةٌ يُوصَفُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ قَرِيبِ المُدَّةِ والعَهْدِ به وكذلك السِّنُّ الحَدِيثَةُ النَّبَاتِ والحَدِيثُ السِّنِّ مِنَ النَّاسِ : القَرِيبُ السِّنِّ والمَوْلِدِ ثم قال : وعليه أَكْثَرُ شُرَّاحِ الفَصِيحِ . قلت : به سُمِّيَ " الحَدِيثُ " وهو : " الجَدِيدُ " مِنَ الأَشْيَاءِ . الحَدِيثُ " : الخَبَرُ " فهما مُتَرادِفانِ يَأْتِي عَلَى القَلِيلِ والكثيرِ " كالحَدِيثِ يَثِي " بكسْرِ وشدِّ دالٍ عَلَى وزنِ خَصِّ يَصِي تقول : سَمِعْتُ حَدِيثًا يَثِي حَسَنَةً مثلَ خَطِّ يَثِي أَي حَدِيثًا . " ج أَحَادِيثُ " كقَطِيعٍ وَأَقَاطِيعٍ وهو " شاذٌّ " عَلَى غيرِ قِياسٍ وَقيل : الأَحَادِيثُ جَمْعُ أَحَدُوثَةٍ كما قاله الفَرَّاءُ وغيرُهُ وَقيل : بل جَمْعُ " الحديثِ " أَحَدُوثَةٍ عَلَى أَفْعِلَةٍ ؛ ككَثُوبٍ وَأَكْثِيبةٍ . قد قالُوا فِي جَمْعِهِ : " حَدَثَانٌ " بالكسْرِ وَيُضَمُّ وهو قليلُ أَنْشِدِ الأَصْمَعِيُّ :